المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الطروحات الفكرية لغولن واردوغان تجاه الدين والدولة
اسم الكاتب: م.م. منتهى حسان علوان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/6592
تاريخ الاسترداد: 2025/06/15 15:20 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الطروحات الفكرية لغولن واردوغان تجاه الدين والدولة

م. م منتهى حسان علوان
ووزارة التربية- المديرية العامة لتربية صلاح الدين
Montahahassan1980@gmail.com

تاريخ الاستلام :١٩/٥/٢٠٢٣ تاريخ القبول:٢٢/٨/٢٠٢٣ تاريخ النشر:١/٩/٢٠٢٣

الملخص:

أن التجربة الإسلامية في تركيا عادت إلى الظهور بقوة بعد ما تراجعت لعدة عقود بسبب العلمانية الإقصائية. ومزجت هذه التجربة ما بين الإسلام والحداثة، واستطاعت أن تحقق نجاحات على جميع الصعد، ولكن سرعان ما تعرضت للانشقاق في عام ٢٠١٦ بعدما كان هناك تحالفا استطاعت من خلاله الوصول إلى السلطة.

ولأهمية هذا التجربة يسعى هذا البحث الى تقديم الطروحات الفكرية لكل من فتح الله غولن ورجب طيب اردوغان لما لها من صدى وتأثير على الواقع التركي. ولم تكن تلك الطروحات ذات اختلاف عميق لان كليهما ركزا على ضرورة اصلاح الفرد والدول ولكل منهما وجهة نظر مختلفة. كما ان كليهما انتقدا العلمانية الحازمة التي أمن بها الكماليون كفلسفة للدين والدولة، ولم تساهم تلك الطروحات الفلسفية في أحداث الخلاف وانما برزت قضايا خلافية أخرى ساهمت في تصاعد الخلاف بينهما.

الكلمات المفتاحية :العقائد الفلسفية ، الفرد ، الدولة ، العلمانية.

Intellectualibus propositionibus to Gulin and Erdogan toward the Religion and state

Assistant lecturer Muntaha Hassaan Alwan
Ministry of Education, Directorate General to education Salah Al deen
Montahahassan1980@gmail.com

Abstract

The Islamic experience in Turkey has re-emerged strongly after declining for several decades due to exclusionary secularism. This experience blended Islam and modernity, and it was able to achieve successes at all levels, but it quickly split in 2016 after an alliance through which it was able to reach power.

Due to the importance of this experience, this research seeks to present the intellectual proposals of Fethullah Gulen and Recep Tayyip Erdogan because of their resonance and impact on Turkish reality. These proposals were not deeply different because they both focused on the necessity of reforming the individual and the state, and each of them had a different point of view. They also both criticized the strict secularism that the Kemalists believed in as a philosophy for religion and the state. These philosophical proposals did not contribute to the events of the dispute, but rather other controversial issues emerged that contributed to the escalation of the dispute between them.

Keywords: Philosophical Belief, Individual, State, Secularity.

المقدمة

أن التجربة الإسلامية في تركيا عادت إلى الظهور بقوة بعد ما تراجعت لعدة عقود بسبب العلمانية الإقصائية ،وهي لاتزال حاضرة ومتجددة في الواقع التركي وعدت من أبرز القوى السياسية واكتسبت اهمية خاصة عندما سنحت لها الفرصة بتولي مقاليد السلطة مزجت ما بين الإسلام ،والحداثة واعطت صورة مغايرة لما كانت عليه سابقا ،واثمر التعاون والتحالف بين اقطابها الى التمسك بالسلطة لعقود عدة ، وتحقق نجاحات وعلى جميع الصعد ولكن سرعان ما برز الانشقاق بينهما ونتيجة للمحركات الداخلية المتنوعة التي عجلت إلى من بروز الخلاف بينهما التي عكست حالة عدم الاستقرار السياسي ومن ابرز مظاهرها المحاولة الانقلابية في ١٥ تموز عام ٢٠١٦.

ولأهمية هذا التجربة ارتئينا تقديم الطروحات الفكرية لأقطاب القوى الإسلامية (غولن – اردوغان) إذ كل منهما كانت له وجهة نظر مختلفة تجاه كل من (الفرد ،الدولة ،العلمانية) باعتبارها الميدان الذي انطلق كل منهما لغرض الاصلاح في كافة الجوانب فالميدان الذي انطلق منه غولن هو المجتمع لغرض الاصلاح وتقديم الخدمات الاجتماعية أما اردوغان فكان شموليا الى حد ما. لم تعمل الطروحات الفكرية في أحداث تصارع بين غولن واردوغان ذلك لأنها تضمنت اصلاح بنى المجتمع كافة فالاختلاف جزيء ولم يكن كلي فيما يتعلق بتلك الطروحات.

استغلت حركة غولن العديد من الفرص للتغلغل في اجهزة الدولة لذا تعاظم دور واهميتها في المجتمع فامتلكت اكبر واقوى بنية تحتية من الشركات والاموال والبنوك والتي اهلتها للتدخل في اجهزة الدولة الأمنية واصبحت الجماعة في وضع الهيمنة المباشرة على الدولة واثارت قضايا ووقائع اهمها قضيتي ارغينكون والمطرقة الحديدية والتي هدفت إلى زعزعة امن الدولة فانطلق

اردوغان بمجوعة من الإجراءات القانونية التي هدفت إلى أنهاء تواجدهم في جميع المؤسسات التي تشغلها جماعة الخدمة .

اهمية البحث:

تتميز أهمية البحث في وجود طروحات فلسفية لكل من غولن، واردوغان والتي تبنت فلسفتها من محاكاة الواقع ،والتقاليد والموروث الشعبي ، هدفت إلى اصلاح المجتمع والتي عكست قبولاً كبيراً للمواطن ،ولم تكن تلك الأَفكار الفلسفية ذات اختلاف كبير ،وانما الاختلاف في وجهة نظر طرحها لكلاهما إذ برزت قضايا عدة ساهمت في تأجيج حدة الصراع بين أقطاب الحركة الإسلامية.

إشكالية البحث

تنطلق اشكالية الدراسة عن ماهية الاختلاف ما بين الطروحات الفكرية لأقطاب الحركة الإسلامية(غولن واردوغان) ؟ وهل كان الاختلاف الإيديولوجي الذي تركز على قضايا عدة عاملا أساسياً في أحداث الصراع بينهما بعدما برز تحالفا بينهما لقيادة الحركة الإسلامية؟ وهل الطروحات الفكرية لم تكن ذات اختلاف عميق أم أن الاختلاف تركز على قضايا سياسية ساهمت في تصاعد اوجه الخلاف بينهما ؟.

فرضية البحث

تنطلق فرضية الدراسة من أن الطروحات الفكرية لأقطاب الحركة الإسلامية كان لها أثر كبير في بلورة التباين الإيديولوجي بين الإسلاميين فضلاً عن الاختلاف على قضايا عدة وعلى قيادة الحركة الإسلامية والتي برزت إلى حيز الواقع، إذ لعبت دوراً اساسياً في تصعيد الخلاف بينهما ،ووصوله إلى مرحلة متطورة وكان له أثر كبير على الواقع التركي ونتائج سلبية عكست حجم التسارع بينهما، وربما لقيادة الحركة الإسلامية او الانفراد بالسلطة او كلاهما لذا أتهم اردوغان الجماعة بالمحاولة الإنقلابية الفاشلة التي تسببت في احداث ووقائع لاتزال تداعياتها متوارثه وينهي تواجدهم بالكامل.

منهجية البحث

ومن أجل اثبات الفرضية تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج المقارن، لأثبات الفرضية.

المطلب الاول :العقائد الفلسفية لغولن (الفرد ،الدولة العلمانية)

أولاَ: الفرد:

تأثر فتح الله غولن[1]* بأفكار سعيد النورسي وكان هذا التأثر واضحا لاسيما عندما التف حولة جماعة علمية ،وتربوية ،وأن يجد الكثير من المريدين له لتزعمه حركة تأصيلية إسلامية وتميز عن بقية الحركات الدينية التركية بأنه اظهر تميزاً واضحا في مستوى العمل الاجتماعي والاقتصادي والجماعي وهذا ما يريده المواطنين ويعتبره جزءاً من تدينه ،ولكن هذا التميز شكل أحد أبرز أوجه الخلاف ضمن أطرف الحركة الإسلامية على أساس الانتشار والتوسع الغير مرغوب به (غول ، ٢٠١٦،١٢٦). يصف غولن أن الأَنسان وهو كائن مجهز بأحاسيس علوية واستعداد للفضيلة وظيفته اكتشاف عمق ذاته والتوجه إلى ربه ويرى أن "فالبشر هم اعظم مرآة تعكس اسماء الله وصفاته واعماله" يمثلون مرآة لامعة وهم أحدى ثمار الحياة الرائعة ، ومصدر للكون بأكمله، بالرغم من وضعهم المادي المتدني ،وهم سر الوجود كله مجموعاً في جسم صغير والأَنسان المدرك الحقيقي هو من يعرف النقاط المشتركة بينه ،وبين الكائنات الحية الأَخرى وبقدر تفاعله تظهر الحكمة في قلبه ،وفي هذا المستوى يحتل العلم أهمية لديه ،وبالتالي فالمحصلة هو الأَنسان القوى في داخلة القادر على التفاعل ،والتحاور(بهاء الدين، ٢٠١٢،١٦٥).

ولا يمكن أن يكون الانسان فاعلا مستقلا عن ذاته ،لذا فهو ويقول "ينبغي أن تعكس المؤسسات الديمقراطية الفهم المشترك والاهتمامات المشتركة بين الناس" فالذات هي جزء من جزيئات الجماعة ،ومن هذا السياق يستطع الفرد تحقيق اهدافه وإمكاناته عندما يتشارك مع الجماعة ، فالفرد ليس حراً وإنما هو نسيج ضمن اطار الجماعة(يافوز،٢٠١٥ ،٧٥-٧٦).

- [1] * ولد محمد فتح الله غولن في ١١ نوفمبر ١٩٣٨ من اسرة متدينة تنسب الى آل البيت في قرية كوروجك التي تنتمي الى محافظة ارض روم وهي من اكثر المناطق تديناً في تركيا بدأت امه رفيعة هانم بتعليمه القرآن وهو ما زل في السنة الرابعة من عمره حتى فهمه واتم حفظه اما ابوه رامز افندي فقد علمه اسس علوم الشريعة وقواعد اللغتين العربية والفارسية وبدأ يدرك مشاكل المسلمين من خلال مجالس والده التي كان يحضرها بعض الصلحاء من قريته حيث كان ابوه اماماً لاحد المساجد وكان العمود الرئيسي في المبنى العلمي لغولن هو القرآن والتعلم الذاتي وبهذا تتلمذ على ايدي فطاحله الامة كالغزالي وابن تيمية وابن القيم وابن حنيفة والشافعي نقلاً عن (البنا ،٢٠١٢، ٢٦).

واستعداد الفرد للتضحية هو أساس بقاء الجماعة خدمة للدين وتصبح الدولة رابطة بين الجماعة الدينية ،والوطنية (يافوز،٢٠١٥ ،٨٠). فهو يرى أن الأَنسان الثمين كالغيمة المحملة بالأمطار فهو محمل على الدوام بالأفكار الايجابية ،والفضائل العالية والاخلاق فهو مكرم من الله ،ولهذا ما الله يعطيه حياه فانية ليكسب حياه خالدة إذ عمل صالحا ،وعلى الانسان أن يهتم بروحة وفكره أكثر من اهتمامه بصحته وبدنه على الأَنسان أن يجعل من نفسه ميزاناً يزن به كل شيء في سلوكه تجاه الأَخرين وعليه أن لا ينحرف عن الأَنصاف والمروءة حتى من رأى منه الإساءة والعمل الذي يحمل طابع الشر(عويس، ٢٠١٣،١٠٣).

ويوصف الشخص المنغلق بأفكاره ، ويجعلها حكرا عليه ولا يحترم أفكار الأَخريين ويكون بمنعزل عنهم ويكون معرضا للأخطاء لطالما حصر ذاته ضمن دائرته، وأن كان شخصا عبقريا ولا يستشيره الأَخرين في كل أفكاره ،وعليه فأن تربية وترقية الأَنسان لا تحتاج إلى جهد جديد وهذا الجهد عبارة عن محاولة أقامه الأَنسان المجتمعي اي الأَنسان المضحي الوفي ،والمزود بالقوى المعنوية وهو الأَنسان الذي يسميه الناذر نفسة للمجتمع في" طريق الخير" وأنشاء جيل جديد ضمن هذا المضمون(احميد وعلوان ، ٢٠١٦،٢٥٤).

وفي هذ السياق يقول الاستاذ غولن " أن إصلاح أي أمة لا يكون بالقضاء على الشرور بل بتربية الأَجيال تربية صحيحة ومعالجة تلك الشرور وبتثقيفها ثقافة وافيه وصحيحة ،ورفعها إلى مستوى الإنسانية الجديرة به (احميد وعلوان ، ٢٠١٦،٢٥٥) وهو يرى أن أعلى الأَمم قدراً هي الأَمة التي تسير أمورها في ظل الوحدة والتضامن ،والتآلف والتي تعطي الحرية لشعبها بطرح الرأي بدون ضغوط قيود(بهاء الدين، ٢٠١٢،١٦٧).

ثانياً :الدولة

أن الدين عند غولن يتضمن نظام اخلاقي ،وفلسفة في الحياة ،و يمد السياسة على الدوام بالقيم والمبادئ الاخلاقية بهذا فهو يمكن أن يساهم في توجيه السياسة حول الخير العام وعلى وفق ذلك يعتقد أن الدين يدعم الدولة بالقيم في تعاملها مع الأَنسان على اعتبار أن الدين ينسجم مع الطبيعة والفطرة الإنسانية ،ويتم ذلك من خلال قدرة الدولة على تشريع القوانين والتربية ،والتعليم وعليها أن تستمد هذه القيم الإنسانية من الدين مع بقاء الدين خارج حدود السياسة. واستناداً إلى رأى غولن نجاح الحكومة يمكن أن يقاس عندما تحافظ على شعبها من الشر والمفاسد، وتحميه من الظلم ،وتعمل على ضمان مستقبل الاجيال، ويوم تفشل في تحقيق ذلك لا تذكر إلا باللعنات ويعبر غولن عن مدى أهمية الدولة التركية فهي خير من غيابها فهو لا

يرى الدولة عدوا مخالفا وهو بهذا السياق يقف بالضد مع أغلب الحركات ،والتيارات الإسلامية في العالم العربي الإسلامي (السعيد حبيب، ٢٠٠٩،٧٩).

وعليه فهو يحاول أن لا يكون سببا من أسباب زعزعة امن واستقرار كيان الدولة مهما كان المبرر حتى لو تسبب ذلك في أضرار بليغة على مشروعة ،وهو يوكد دائما على "ضرورة أبداء المرونة أمام من يخالفونا" وطرح الحلول المشتركة(عمي،٢٠١٠،٥٣). لقد أسس غولن فلسفته السياسية بتأثير مباشر من الفكر السياسي الصوفي ،ويعتقد بدور التصوف في خلق حالة من القبول بين الروح والمادة ، وأن الأنسان هو أساس هذه الفلسفة، و ينظر إلى التصوف في جانبه وأثره السياسي إلى باطن الذات والفرد ، فهو يقترب من الليبرالية السياسية من خلال إبراز دور الفرد في المجتمع ،فالإيمان عند الصوفية لا يقومه فهم واحد ولا يحدده مستوى واحد، بل ينفتح على مختلف والجوانب، ويخترق جميع الرسوم انسجاماً مع طابعه الفردي ،وعمق حضور التدخل الالهي فيه(هادي ،٢٠١٨، ١٠٠).

أن الدولة الحرة العادلة القادرة على ضبط خططها وتوازنها الاستراتيجي غالبا ما يعود بالنفع لها بمعنى أن لا تكون تحت رحمة القوى الاستغلالية وان تؤدي دوراً وظيفيا فيما يتعلق بدورها الاقليمي والعالمي لذ فهو يربط بين تطور الدولة والمدينة والاقتصاد ،والأنسان فاذا صح تعليم الأنسان وتثقيفه يعلى شأن الدولة بجميع جوانبها ،وتصبح دوله مستقرة ،وراسخة ويستشهد بدولة الرسول الاعظم التي قامت على أساس الروح ،والايمان وهي عقد رباني ،وانساني وبذلك فهي تختلف عن العقد الاجتماعي الذي تصوره روسو في اطار فلسفته من اجل أقامه التوازن بين الحكام والمحكومين فهو مجرد من معنى الانسانية فضلاً عن احتوائه على أهداف سياسية وقانونية ومصلحية انن اساس وجوده التوافق بين اطراف العقد وعلى كل مؤسسة أن يتذكر الهدف من ووجودها ،وأن لا ينجرف النشاط عن الهدف(احميد وعلوان، ٢٠١٦،٢٥٧).

وكان يؤمن بوجود الإسلام الذي يعترف بنظام حكومي، يقوم على عقد اجتماعي ،إذ تكون نتيجة الانتخابات الحرة العادلة معبرة عن أرادة الناس، وهم يطرحون مطالبهم أمام حكومتهم بكل حرية، ولا يمكن باي حال من الاحوال الاستغناء عن هذه الحقوق، مثل عدم المساس بالحرية وحرية الرأي والعقيدة ،والملكية الخاصة فالإسلام هو جامع وحافظ لجميع الحقوق وغالبا ما تنبثق منه الحكومات العادلة (النعيمي،٢٠١٦،١٠٨).

ثالثاً: العلمانية

عرف المسيري العلمانية بأنها " ظاهرة اجتماعية وحقيقة تاريخية ذات تاريخ طويل ومركب تعود نشأتها إلى عناصر اقتصادية وفكرية وحضارية عديدة وإلى دوافع واعية ،وغير واعية أدت

جميعها إلى انقلاب بنيوي في رؤية الأَنسان لنفسه وللطبيعة والإله ،وفي بنية المجتمع نفسه وهي شأنها شأن كل الظواهر الاجتماعية والتاريخية لا تظهر بسبب رغبة بعض الأَفراد أو الجماعات في ظهورها" (برتيمة، ٢٠١٩،٢٩١). عند حدوث التغيير الذي طرأ عند العرب في ظل التحديث من الدين – المعتقد إلى الدين الاحتجاجي كنتيجة حتمية لاستمرار الاستبداد إذ أن العلمنة قادت إلى فصل الجمهور عن السلطة والسياسة ،وكانت العلمانية تسعى لإخراج الدين من المجال السياسي ،وبذات الوقت تسعى لإقصاء الأَغلبية الاجتماعية الشعبية لتكرس صعود نخب سياسية ثقافية حديثة في الحركة التي تزدهر فيها سلطة الثقافة والمعارف الحديثة ،وتتراجع فيها ثقافة البشرية المنتمية إلى تقاليد قديمة وتفقد وظيفتها في توجيه وادارة المجتمع والسلطة وكان من الطبيعي ان يكون لهذا التغيير انعكاساته السلبية فقد انتج علمانية عنيفة فالانتقال اليها لم يكن أبدًا ظاهرة طبيعية نتجت عن تاريخ داخلي وربما تكون علمانية مستوردة لا تناسب المقاييس المحلية(جليدة،٢٠١٥ ،٣٩).

لذا تعامل الفكر السياسي التركي المعاصر في اشكالية العلاقة بين الدين والدولة ، أما من زاوية الفصل، أي فصل الدين عن الدولة كما في المدة التي سادت خلال العهد الكمالي للعلمانية أو من زاوية الوصل ، أي ربط الدين بالدولة ، والتي مثلتها وجهة النظر الحركات الإسلامية السياسية ومنها (التجربة الاربكانية) إلا أن فتح الله غولن وجد لنفسه وجهة نظر مختلفة وهي تختلف عما سبق من ناحية فكرة الفصل أو الوصل بين الدين والسياسة ، إلى الاخذ بفكرة الدور أي دور كل من الدين والسياسة في المجتمعات الإنسانية أي دور المعتقد الديني بالنسبة للفرد والمجتمع ودور المعتقد السياسي في تدبير الدولة ومكانتها داخل المجتمع، فالدولة هي علمانية لطالما اختصت بأدرة الشؤون السياسية ، أما المجتمع الذي يحتوي على مجموعة من الطبقات الاجتماعية ،فالأَفراد يكون متدينين، كما أن مفهوم التدين الذي أعاد صياغته غولن لا يتعارض مع الدولة الإسلامية، وانما يتوافق معها ،وذلك من خلال جعل اساس التدين هو الرحمة التسامح وخدمة الناس(هادي ،٢٠١٨ ،٩١).

وهذا ما سار علية اركون إذ أبتعد عن مفهومها التقليدي في إشكالية الفصل ،ويتخطى الثنائية الجدلية لتمس كل ماله علاقة بالمسائل الروحية للتعمق داخل شؤون المجتمع ،والتربية والتعليم في المجتمعات الإسلامية ،والتي نجد فيها تراجع في تجديد الاعتقادات الاجتماعية ،وهذا كان سببا في تراجع النضج الفكري وحضوره عد عامل أساسي لتغيير بنى المجتمع لذا فالعلمانية تمنح المجتمعات الانسانية وتمكنها من فتح ورش وتجارب تاريخية معينة بتحرير الافراد ،وقادرة على اطلاق مسار جديد في الفكر والاعتقاد فضلاً عن أعادة تشكيل العلاقة الثنائية على

المبادئ الانسانية ،والانسان هو محور الهيكل الاجتماعي ،ومن هنا يتوسع اركون في تحديد الدور التي تقوم به العلمانية في تطوير المجتمعات الإسلامية مشيداً بالعلمانية التعليمية لذا فقد كان متوافقا مع غولن في هذا الجانب إلى حد كبير (بكاي،٢٠١٥، ٤٧-٤٨).

كما أنتقد غولن العلمانية في تركيا وسماها "المادية الاختزالية" وربما كان قاصدا بذلك العلمانية الاقصائية التي حلت على المجتمع خلال العهد الكمالي فقد ادرك بأن العلمانية ليست معادية للدين " والسماح لحرية الدين متوافق مع الاسلام" وفقا للبيان الصحفي الصادر من غولن فأن ٩٥% من مبادئ الاسلام ممكنة في الدول العلمانية التي تتبنى الديمقراطية ،وليست هناك أي مشكلة في تواجدها ضمن الفضاء العام لطالما عدت علمانية مرنه (الجميل، ١٩٥،٢٠١٥). ويرى غولن وهو مؤمنا بأن الدين لا يجب قصره على المجال الخاص للفرد، بل يجب أن يصير ركنا اساسيا في الحياة العامة وهو يرى بأن سيطرة الدولة على الشؤون الدينية له اضرار على الإسلام لذا يجب تحرير الدين من سيطرة الدولة وليس وضعة تحت وصاية الدولة العلمانية الاقصائية كما ساد في العهد الكمالي ،وهي أول حركة اسلامية تقبل بوضوح شرعية الدولة العلمانية وان يكون الدين متحرراً في ضؤلها لذا فهو اختط له مساراً معتدلا ،ومختلفا عن الحركة الإسلامية بجناحيها الاربكاني(ايبو، ٧٧،٢٠١٥-٧٨).

كما عكست العلمانية في صورتها الثنائية في تركيا (العلمانية الحازمة والسلبية) صراعا بينهما استمر لعقود عدة، أفرزت إلى الواقع أحد أبرز أوجه الخلاف فالعلمانية الحازمة عملت على تطبيق قانون حظر ارتداء الحجاب ، إلا أن أنصار العلمانية السلبية أصروا على قانون منح حرية ارتداء الحجاب في المؤسسات الرسمية، أما القضية الثانية الأَكثر أثارةً للجدل كانت قضية التعليم الديني الإلزامي ،وهي مدارس الأَمة والخطباء فقد أرد مناصري العلمانية الحازمة أن يجعلوا منها مجرد مدارس مهنية يقتصر دورها على تدريب الائمة والخطباء بيد أن المحافظين حاولوا الابقاء على هذه المدارس وتزايد الصراع ما بينهم فيما يتعلق بالدروس القرآنية عندما حاول حزب العدالة والتنمية في كانون الثاني عام ٢٠٠٣ إصدار تشريع جديد أعدته مؤسسة ديانت واحتوى هذا القانون على فتح فروع دراسية ليلية للطلبة الا أن تلك الإجراءات لاقت معارضة شديدة من جانب أنصار العلمانية الحازمة والذين ،وجهوا اتهامهم إلى حزب العدالة والتنمية بان له نيات لتنفيذ مشاريع إسلامية خفيه(سالم،٢٠١٥ ،٢٩٥-٣٠٢-٣٠٥).

لذا حاول غولن جاهدا صياغة لغة سياسية موضوعية مشتركة لا تحتوى على الاقصاء اي بمعنى الصراع ومستمدة من مصدر معروف يتفق علية الجميع ،وهو الدين وعلى المتدينين أن يطرحوا قضيتهم بلغة علمانية واسعة عند إجراء المناقشات مع الاطراف العلمانية، وعلى هذه

الأَخيرة أن تأخذ بوجهات النظر المختلفة إذ كانت الاطراف العلمانية على الدوام ،وبدعم من المؤسسة الكمالية تعارض بحذر شرعية المفاهيم ذات المرجعية الإسلامية عند السعي لخلق إجماع على قضايا حقوق الانسان(يافوز،٢٠١٥ ،١٧٩).لذا كان له دوراً كبير في توسيع الحوار العام حول دور الدين ،والعلمانية في الفضاء العام وتزداد مثل هكذا المناقشات في المجتمعات الإسلامية لافتقارها إلى منتديات جادة تناقش الدين والعلمانية ،والديمقراطية بحرية ،وساعد على نقل الفضاءات العامة التركية العلمانية ،والدينية إلى مستوى ارحب من الخطاب التعددي والتفكير النقدي، وقدمت حركة غولن المنتديات الحوارية التي تحتاجها الخطابات الإسلامية ،وهذا يعني أنه ساعد على تحديث الإسلام من خلال السماح بظهور تأويلات فكرية إسلامية مختلفة بموازاة مثيلاتها العلمانية(يافوز،٢٠١٥ ،١٩٥).

ويبدو أن طروحات غولن الفلسفية انطلقت من ضرورة تعليم الانسان ،وعلى ضرورة اهتمام الانسان بروحه ،وفكره أكثر من صحته إذ صح تعلمة يصح بنيان المجتمع بأكمله فضلاً عن أفساح المجل أمامه لتحقيق ذاته ،ولكن في أطار التعاون الجمعي ،وتدريجيا يتم أصلاح الأَمة جمعاء ،وأفضل الأمم تلك التي تنظم بنيانها في ظل الوحدة ،والتآلف والتسامح ،والانسجام أما الدين فهو لا يقل شاناً إذ يعّد الركيزة الاساسية لبناء الفرد ،والدولة وله دور كبير في توجيه السياسية للخير العام من خلال إسناده بالقيم التي تساعد الدولة في طريقة تعاملها مع الافراد على اعتبار أن الدين ينسجم مع الطبيعة الإنسانية شرط أن لا يكون له دور في زعزعة أمن وسلامة الدولة أما العلمانية فهو يسمح بوجودها ،وينطلق من فكره الدور متجاوزاً بذلك فكرة الوصل أو الفصل مخالف بذلك اغلب المفكرين ،ومتجاوبا مع المفكر آركون منتقداً بذلك العلمانية في تركيا ،وتناوباتها ما بين (الحازمة والسلبية) التي أفرزها الواقع السياسي في تركيا.

المبحث الثاني الطروحات الفكرية لاردوغان

أولاً :الفرد

لقد تبنى اردوغان[٢]* الفرد من خلال منصات القيم الديمقراطية المعاصرة بدل من منصات الإيديولوجيات وبهذا الطرح فهو يحتضن جميع المواطنين من دون تفرقة بيهم في الجذور العرقية

- [٢] * اردوغان وُلد رجب طيب أردوغان في مدينة اسطنبول في حي قاسم باشا بتاريخ ٢٦ شباط/فبراير 1954 ،"لأسرة من أصل جورجي، أمضى طفولته المبكرة في ريزة على البحر الأسود ثم عاد مرة أخر إلى اسطنبول وعمره ١٣ عاماً نشأ أردوغان في أسرة فقيرة ،وكان والده يعمل بحاراً، عمل بائعاً للسميط (الكعك)، في شوارع إسطنبول من أجل كسب المال، تربى أردوغان على قيم الأخوة

والعقيدة والرؤية العالمية ،ويشكل تطور وعي المواطنة القائم على الفهم التعددي ،ومشاركة شعور الانتماء إلى الوطن(اونال،٢٠١٨ ،٦٤).كما اكد أن التصور التركي للمدينة يعتمد على مبدأ "أحي الانسان تحي الدولة" وأن الاولوية دوما هي أن يحيا الأَفراد ،والشرائح المختلفة في المجتمع حياة حرة في أجواء الديمقراطية التعددية الحرة، وفي سبيل تعزيز الديمقراطية ركز اردوغان على ترقية ،وتأسيس مؤسسات سياسية قوية ،ودستور جديد ،ونظام قضاء ديمقراطي ،ومواطن وإدارة سياسية منتجة(اونال، ٢٠١٨،٧٠). وعمل جاهدا على لتأسيس فكره المواطنة المتساوية، وقال " لن نسمح بممارسة القومية الاثنية أو الدينية ،ونحن ضد كل أشكال التميز ،ونؤمن بأن تركيا القومية هي التي تضم كل الاطراف والهويات ،ولقد احترمنا جميع الناس ،ومعتقداتهم ،ولم نتدخل في شؤنهم الخاصة أو نمط عيشهم ،ووقفنا ضد تسلط الأَغلبية على الأَقلية ،وضد تسلط الأَقلية على الأَغلبية وأكد على أن تحقيق السلام الاجتماعي يتطلب إلى جانب العلمانية ، الموازنة بين الحرية والأَمن ،وذلك لتجنب تحول تركيا إلى دولة استبدادية غير ديمقراطية" (محمد،٢٠١٣ ،١٣).

وأن السياسة عبارة عن سباق وأنه لا يمكن ممارستها دون منافسة وجدل ،ونقاش وحوار، بين اطراف العملية السياسية، ثم قال: "عندما يتعلق الأمر بمصلحة الشعب يتعين علينا طرح كافة الخلافات جانباً ،والسعي من أجل التسوية والعمل المشترك إن المنافسة السياسية لا تعيق العمل المشترك أبدًا " "لا مكان للصراع ،والمنافسة في القضايا الوطنية، الشعب ينتظر من السياسيين أن يوحدوا قواهم في القضايا المتعلقة بمستقبله، والاتفاق على نظام إدارة من شأنه أن يفتح الطريق أمام تقدم وترقية البلاد في كافة المجالات(محمود،٢٠١٧، ١٠٢).

وأقترح اردوغان أسلوب نظام ديمقراطي ما بعد السياسة هو نظام سياسي (يوتوبي) يتحقق في نهايته وفاق عالمي ومن أبرز شروط هذا النظام هو الاتفاق ،والانتقال من بنية مجتمعية تقوم على الجماعات إلى بنية مجتمعية تقوم على الأَفراد ،وبناء حياة مجتمعية تهمين عليها العقلانية والمنطقية وبناء نظام سياسي يرتكز على(مباحثات دائمة) مفتوحة النهائية تتناول كيفية أتخاذ القرارات المهمة في القضايا المحورية (اصلان،٢٠١٨، ١٥٢) وأبرز أهداف اردوغان السياسية تدور حول تحقيق

والصداقة، ومساعدة الجار، وقيم الرجولة، حيث كان اغلب سكان حي قاسم باشا يكنون له الحب والاحترام' (محمود، ٢٠١٧،٨٧).

التنمية بأبعادها المختلفة وللوصول إلى تلك التنمية يرى أنه لابد من تحقيق خمسة أهداف هي: ديمقراطية متقدمة ،واقتصاد كبير ومجتمع قوي ومدن حديثة ودولة رائدة(محمد،٢٠١٣،٢٩).

وهو يرى أن الفردية ،والتحول العقلاني ،واعتماد الحوار ،واعتبار السياسة مسألة تقنية تقترح تكاملا مجتمعيا في حركة المجتمع المدني ،فالأفراد الذين يتحركون ضمن النهج المذكور عملوا على بناء هويتهم باعتبارهم الطبقة المتوسطة في المجتمع عبر الانخراط في التكامل في المجتمع لان قوام المجتمع يعتمد على تلك الطبقة(اصلان،٢٠١٨، ١٦٢) واتخذت حكومة حزب العدالة والتنمية بقيادته الحازمة خطوات مهمة ،لتهيئة بيئة مناسبة لكل الافراد يستطيع من خلالها لأفراد أن يعبروا عن انفسهم بكل حرية، لاسيما المحرومين طوال تاريخ الجمهورية إذ كانت هناك مشكلة في العلاقة بين الدولة والمجتمع ،وأصبح أساس التعامل من مبدأ أمني مع مختلف شرائح المجتمع ،إذ كان الإسلاميين ،والاكراد يعدان من أكثر الفئات انعزالاً في السابق(اتمان،٢٠١٨ ،٢٥٦).

ثانياً: الدولة.

عمل اردوغان منذ وصوله إلى السلطة على إحداث تغيرات داخلية سياسية ،واجتماعية واقتصادية والعمل على استغلال المعطيات الجيو – سياسية والجيو استراتيجية لتحويل تركيا إلى قوة كبرى وبذات الوقت شهدت تركيا المضي قدما لتكون لها دور اقليمي عبر تعزيز قوتها الناعمة ،وجعلها نموذجا سياسيا ،واقتصاديا واجتماعيا يحتذى به على مستوى العالم ،وتزامن هذا الطرح مع صياغة نظريات ،ومفاهيم تركيا تتناسب مع متطلبات الصعود مثل " العمق الاستراتيجي" لمهندس السياسية التركية داود اوغلو و "دبلوماسية تصفير المشاكل"(باكير واخرون،٢٠١٠ ،١٧،وهبان، ٢٠١٣،٢٧).

وسارع منذ توليه رئاسة الحكومة في ١٤آذار٢٠٠٣ في إجراء تغييرات في القوانين، التي تنظم الاحزاب السياسية فضلا عن تغيرات في قوانين الانتخابات، لجعل تركيا أكثر ديمقراطية وتعددية وسعى إلى جذب استثمارات الاجنبية الفاعلة لتعكس مكانة وقدرة البلاد (الجميل،٢٠١٥ ،٢٣٧).فيما يخص المؤسسة العسكرية ، أتبع اردوغان أسلوب تجمع المعارضين للوصاية العسكرية من حوله وأستغل مسالة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي واشتراطه لجملة الإصلاحات لأحداث تغيير في مصلحته ،وطرح نفسه مؤيد للديمقراطية ،وللنمط الغربي لأبعاد أي شكوك من توجهه الإسلامي ،وتأكيده للقيام بالإصلاحات للانضمام الى الاتحاد الاوروبي وعد المجتمع المدني ومن أبرز الأطراف المناصرة له وبخطوات مدروسة انتزع سلطات المؤسسة العسكرية الوصائية فقد سانده في البداية كل من الجناح اليميني العلماني ،والإسلاميين المترددين ،وصولاً إلى التعديلات الدستورية لسنة ٢٠١٠ والتي حقق فيها نجاحات ،وانتهاء بتعديلات ٢٠١٧

الدستورية التي غيرت شكل النظام السياسي الى النظام الرئاسي ليكون في حوزته الكثير من الاختصاصات(مكي،٢٠١٨ ،١٤٤واخرون بولنت، ٢٠١٨،١٠٩).أما في مجال السياسية الخارجية ،اتبع حزب العدالة والتنمية القوة الناعمة وتجنب استخدام القوة الخشنة هذا المسار الجديد يتناسب مع عمقها الاستراتيجي ،وارث الجمهورية التركية مع جوارها الجغرافي، أن هذا النهج يتناسق مع الخصائص المشتركة بين تركيا ودول الجوار من جميع النواحي، وهي ذات الخصائص التي رأى داود اغلو أنها تؤهل بلاده لأن تكون دولة مركز في محيطها الاقليمي(الدغيدي،٢٠١٢ ،٥١).

وفي مجال الاقتصاد، اكتسبت الحزب وزعيمه اردوغان خبرات كثيرة منذ أزمة ٢٠٠٨ و٢٠٠١ فهناك تناسب فالانسجام في السياسات النقدية ،والمالية والاصلاحات المالية عملت على ترسيخ بنى اقتصادية ،ومالية قوية ،وكانت المحصلة تحقيق التقدم في كافة المجالات خلال الاعوام ٢٠٠٢– ٢٠١٦ فاتسعت الأَسواق ونما الاقتصاد وأرتفع اجمالي الناتج المحلي إلى ثلاثة أضعاف لكل شخص ،ودخلت البلاد في تصنيف البنك الدولي ،ووضع الخطط عند تطبيق التدابير الوقائية الاحتياطية الكلية حيث كان هناك تقنية عالية في كيفية مواجهة المخاطر الوطنية والدولية (باغيش، واخرون،٢٠١٨ ،٣٤٨–٣٤٩) كما وضع خططه خلال المدة ٢٠١٧– ٢٠٢٣ وفق استراتيجية تقوم على سياسة تعليمية جديدة تعتمد على التجديد ،والابتكار والمبادرة بدستور جديد يسهم في زيادة التنافس وتطوير المبادرات الاقتصادية لبناء دولة قانون ونظام ضرائب صديق للمبادرات وإمكانية التمويل غير البنكية التي عززت بترتيبات قانونية لحماية الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تشكل العمود الفقري للاقتصاد التركي(القين، واخرون،٢٠١٨ ،٣٧١).

ثالثاً: العلمانية

سعى اردوغان إلى استبدال العلمانية الحازمة بالعلمانية السلبية التي تسمح بظهور الدين على المستوى العام في الوقت الذي وقف فيه الكماليون موقف المدافع عن العلمانية الحازمة التي تهدف، إلى محو الإسلام خاصته ،والدين من المحيط العام(كورو، ٢٠١٢،٢٥٥).وعمل على أعادة بناء العلاقات : الدينية السياسية ، التقاليد المعاصرة والدين والدولة ،والمجتمع ،والفرد وذلك من خلال الرجوع إلى المكونات الطبيعية المتوارثة في المجتمع وقيمه المشتركة من دون فرض فلسفة متشددة للدولة تقصي التقاليد بحجة التحديث، والدين بحجة التغريب ،والهويات الثقافية والعرقية بالإضافة إلى تأكيده على إبقاء العلمانية هوية للدولة وهذا يعني أن اردوغان يؤمن بالعلمانية السلبية ،والتي تعني بأن يسمح النظام العلماني بممارسة الشعائر الدينية بحرية دون

تدخل في أسلوب حياة المواطنين(محمود،٢٠١٧، ١٠٣). في الوقت الذي عرف فيه الكماليون العلمانية على أنها ايديولوجية رسمية واحدة للدول في حين قام أنصار العلمانية السلبية ومنهم اردوغان بوصف العلمانية على أنها سمة الدولة ،وليست خصيصة من خصائصها كما اقرو بأن الدين له تداعياته التي تفوق ضمير الفرد ،وبهذا الصدد صرح اردوغان بأن يصنف نفسه على أنه (شخص علماني) من حيث " دعم الطابع العلماني للدولة" لا من حيث أيمانه بالعلمانية(كورو،٢٠١٢، ٢٦٣). فلعلمانية الجزئية يقبلها اردوغان ويتوافق معه المسيري ان هذا الطرح لا يتعارض مع الاسلام وفقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " أنتم اعلم بأمر دنياكم "أي تكييف النسق العلماني النسبي مع متطلبات الواقع الضروري حسب طبيعة كل ضرورة(برتيمة،٢٠١٩، ٣٥٨).

لذا سعى جاهدا لتحقيق تصريحاته وموقفه من العلمانية ،وترسيخها على أرض الواقع وذلك من خلال فتح مدارس إسلامية علمانية في تركيا خاصة لتقوم بتدريس المناهج التي تقوم بتدريسها المدارس العلمانية الحكومية الا أنها تعرضت للنقد الشديد من جانب جماعة العلمانية الحازمة ذلك لان القائمين على أدارتها من المسلمين المحافظين، وهذا ما فعله حزب العدالة والتنمية مطلع عام ٢٠٠٣ إلى اطلاق مشروع يقضي بتمويل الرسوم الدراسية في المدارس الخاصة لعشرات الأف من الطلاب من عائلات فقيرة (كورو،٢٠١٢، ٢٠٧) . وهذا ما صرح به المسيري بإمكانية العلمانية السلبية التواجد والممارسة في العالم الاسلامي لان الواقع اثبت بانه لا تعارض بين العلمانية والتدين ،وأن هناك نوع من التعايش بينهما " يقبل بها أعداء العلمانية أذا تأكدوا أن العلمانية– فصل الدين عن الدولة – مسألة تنطبق على الآليات ،والإجراءات ولا تنطبق بأية حال على القيمة الحاكمة، والمرجعية الحاكمة النهائية للمجتمع والدولة (برتيمة،٢٠١٩، ٣٥١).

ولا يفوتنا التنويه أن اردوغان عمل على تأسيس فكرة الديمقراطية ،وهي الفكرة الأَساس والشاملة لكل المجالات التي انطلق منها ،وسعى لتطبيقها من ممارسة القيم الديمقراطية ،وعلاء شأن المواطنة مؤسسا بذلك نظامه السياسي المتكامل مقترباً بذلك من فكرة اليوتوبيا إذ يتساوى فيها الأفراد عن طريق تحقيق بنى وحياة مجتمعية ،ويسعى لتحقيق التنمية بأبعادها المختلفة أما الدولة فقد سعى لاستغلال المعطيات الجيو استراتيجية ،وصياغة نظريات ،وتغيير القوانين التي تنظم الأَحزاب والانتخابات لبناء الدولة القوية الراسخة ،ومن ناحية تحييد المؤسسة العسكرية فقد أستطاع وبخطوات هادئة تجريدها من كافة الصلاحيات مستغلاً بذلك فرصة الانضمام للاتحاد الاوروبي. والجدير بالذكر أن فلسفته العلمانية انطلقت من أعادة بناء العلاقات الدينية ،والسياسية

من خلال الرجوع إلى الموروث الجمعي في المجتمع ،وقيمة المشترك من دون فرض فلسفة متشددة اقصائية كما فرضها الكماليون ،ذلك لان العلمانية تمظهرت بمظاهر عدة، ما بين الحازمة والسلبية ،وكانت الغلبة لأحدهما يعتمد على هيمنة القوى السياسية المسيطرة على مقاليد السلطة ، فقد كان رافضا للعلمانية الحازمة التي سيطرت لعقود عدة على الواقع التركي يؤمن بالعلمانية السلبية اي السماح بتواجد الاسلام في الفضاء التركي كونه من المواريث المشتركة للامة التركية .

المبحث الثالث: بروز الصراع بين رواد الحركة الإسلامية(غولن و اردوغان).

منذ عقد التسعينيات أصبح فتح الله غولن وانصاره يتغلغلون بشكل كبير في مؤسسات الدولة مثل القضاء والامن والتعليم واصبحت الجماعة تشعر بقوة نفوذها وطغيانها على سلطة الدولة فقد أجرت الجماعة تحولا في طبيعة أهدافها وممارساتها التي تقتصر على الجوانب الاجتماعية لتقتحم الحياة السياسية وبصورة مباشرة لذلك طغت مظاهر التنافس على مظاهر التعاون بين انصار الحركة الإسلامية حتى وصلت إلى حالة من التصادم مع بروز مؤشرات التباين على قضايا داخلية عديدة شكلت أدوات خلافية أساسية بينهما(الربيعي،٢٠١٥، ١٥٠).

ومن خلال التواجد في مؤسسات الدولة عمل أنصار الخدمة على استغلال مواقعهم، وأثارة قضايا عدة أبرزها قضية ارجينيكون تحت ذريعة تثبيت السلطة المدنية في الدولة ولأَضعاف العسكر، قبيل انتخابات ٢٠١١ تم توجيه تهمة التآمر إلى ٢٠٠ ضابط لزعزعة أمن واستقرار حكومة حزب العدالة والتنمية ،واعترضت بعض القيادات العسكرية على هذه الإجراءات وقدمت استقالتها وفي البداية الأحداث دعم اردوغان جماعة الخدمة لملاحقة العسكر اعتقاداً منه لتعزيز السلطة المدنية ،وابعاد نفوذ العسكر في أطار الحملات التي روجت لها الجماعة ،وأبرزها المطرقة الحديدية ،والتي استندت على أدعاء صحفي مرتبط بجماعة الخدمة أن أحد ضباط الجيش قدم له حقيقة مليئة بالوثائق تؤيد التآمر بالانقلاب على الحكومة(سلمان محمد، ٢٠١٧،٧٤). وفي عام ٢٠١٤ وبعد ظهور الخلاف بينما على ارض الواقع قررت المحكمة الدستورية أطلاق صراح جميع المسجونين، لأَن المحاكمات كانت غير عادلة ،وكان التزوير هو الأَساس في وضع الأَدلة ومن ثم فقد المدعون في قضيتي ارغينكون والمطرقة الحديدية المصداقية أمام الرأي العام ،ولم يكن الغرض منها اعتقال الضباط الذين كانوا يتأمرون على القيام في انقلاب ،وإنما لإخراج مئات الضباط من نظام الترقية ومن ثم الإحلال بضباط وعناصر تابعين لجماعة غولن(اوجي،٢٠١٦ ، ٣٤).

وتعد حادثة عام ٢٠١٢ من الحوادث المهمة ،التي عكست اقصى حالات النزاع إذ نشر تسجيل صوتي يتعلق باجتماع مسؤولي المخابرات ،وأعضاء حزب العمال الكردستاني في أوسلو في عام ٢٠٠٩ ،وذكر في التسجيل أن هاكان فيدال ،وهو الممثل عن رئاسة الوزراء آنذاك ألتقى اوجلان وأعضاء حزب العمال الكردستاني بناءً على تعليمات من رئيس الوزراء وعلى أثر ذلك تم استدعاء فيدال لتحقيق معه من قبل المدعى العام صدر الدين ساريكايا وعليه فلم يلبي هاكان استدعاء النائب العام بأمر من رئيس الوزراء اردوغان فسارع بعض ضباط الشرطة التابعين لغولن لاعتقاله من مقر الاستخبارات، وفي اللحظات الاخيرة تمكن اردوغان من أنفاذ فيدال بأرسال فريق حماية له (خلف،٢٠٢٢ ،١٧٦).

وتطور الصراع وبلغ اقصى درجاته عندما شرع اردوغان في نوفمبر عام ٢٠١٣ قانوناً يقضي بأغلاق جميع معاهد ديرشاين ،وهي مؤسسة تعليمية في تركيا يلتحق بها طلاب الثانوية ممن يرغبون بالجلوس للامتحانات المؤهلة للجامعة إذ كان غولن هو المسؤول عن إدارة معهد ديرشاين وأستطاع الحصول على أموال ،وفرص توظيف في المعاهد التابعة له بذل جماعة الخدمة الجهود المضنية لمواجهة هذه الاجراءات واعتبرتها إجراءات تعسفيه بحق الجماعة، لذلك صرحت صحيفة زمان التابعة لغولن بعبارات منها "انقلاب تعليمي" للتعبير عن معارضتها ،الا أن تلك الإجراءات لم تجدي نفعا فالقانون أجيز في البرلمان عام ٢٠١٤ ،وتم تطبيقه في السنة التالية ،وعكست تلك الإجراءات حالة من التشتت بين اعضاء الخدمة فستقال إدريس بال وهو أحد مناصري الخدمة من حزب العدالة والتنمية ،واتجه إلى انشاء حزب التقدم الديمقراطي ،وأنظم الية حكان شكور، وعدت تلك الإجراءات بمثابة اعتداء على المؤسسات الخاصة لأن أغلب معاهد ديرتاش ملكية خاصة عائدة لحركة غولن(وونج بو،١١٧،٢٠١٧).

وبرز التراشق الاعلامي بين أطرف الصراع وهما صحيفة "طرف" التابعة لجماعة غولن صحيفة "خبر" المحسوبة على حزب العدالة والتنمية، إذ انهالت صحيفة طرف بنشر وثيقة أوضحت بأنها صادرة عن مجلس الأَمن القومي، الذي كان يترأسه الرئيس التركي السابق نجدت سيزر ،ويشارك فيه رجب طيب أردوغان وذلك في سنه ٢٠٠٤ إذ توصي الوثيقة بان للجماعة انشطة متنوعة ويجب اتخاذ إجراءات فورية تتناسب مع حجم تلك الانشطة ،وتعدها الصحيفة تهديداً مباشرا على الأَمن القومي التركي ،وهذا ما أثار ضجة إعلامية أتهمت جماعة الخدمة أردوغان بالتواطؤ مع العسكر ضدها(النعيمي، ١١٢،٢٠١٦). ومن ضمن العمليات التي قامت بها الجماعة ،هي عمليات التنصيب ،وتجسس على مئات الموظفين الكبار في تركيا من العسكريين ،والمدنيين وكبار الاقتصاديين بل وصل بهم الأَمر إلى التجسس على رئيس الحكومة

أردوغان فضلاً عن التجسس على اجتماعات مجلس الأَمن القومي التركي السرية ونشروها على الأَعلام بهدف زعزعة امن وسلامة الحكومة، فعملت الحكومة على مواجهة هذه العمليات بوضع عناصرهم المدنية والقضاء والمدعين العامين تحت المراقبة(غول،٢٠١٦ ،١٢٦).

واتهم علي دمير وهو المدعي العام رئيس مركز التقييم والاختيار ،والتعيين السابق ،وهو أحد أتباع رجل الدين فتح الله غولن لنسخ ،وتوزيع أسئلة امتحان موظفين العموميين، والتي تم تسريبها في عام (٢٠١٠-٢٠١٥) مدعين بذلك ان أتباع غولن يسرقون الأَسئلة ويوزعونها من أجل تسهيل تواجدهم بشكل استراتيجي وبسيط في اجهزة الدولة ، وأن عملية السرقة تمت بواسطة خبير يعمل في وحدة أعداد الأَسئلة ،والذي قبض علية في (٦ نوفمبر٢٠١٥م) (خلف،١٢٨،٢٠٢٢) وفي هذا الجانب صرح غولن وقال أن ما نتعرض له اليوم لا علاقة له بالمحاولة الانقلابية ،واعتقد أن المحاولة الانقلابية أتخذها اردوغان ذريعة لإكمال ما بداه من إجراءات للإطاحة بحركة الخدمة والانفراد بالسلطة (غولن الاستاذ،٢٠١٦، ٩١).

ومن أول الانتقادات التي وجهت لفتح الله غولن بأنه يبني قاعدة قوية من الأَنصار لينقلب على العلمانية، التي فرضها اتاتورك وأن غولن، وأنصاره يضعون أساس إنقلابهم من خلال تهيئة الإعداد الكبيرة من أتباعه وحشد الموارد المالية بنية الإنقلاب مستقبلاَ على الحكومة الشرعية(ايبو، ١٩٢،٢٠١٥-١٩٣) ومن ناحية تراجع التجربة الديمقراطية التركية ، يقول فتح الله غولن أن سبب ذلك هو عدم التمسك بالقيم الإسلامية ذلك لان القيم الإسلامية لا يمكن اختزالها في نمط من اللباس، أو شعارات دينية معينة فهي تشمل سيادة القانون، واحترام واستقلال السلطة القضائية ومحاسبة السلطة التنفيذية ،وحماية الحقوق، والحريات الأَساسية لكل مواطن ،وهو يرى أن المجتمع التركي وأن كان معروفا بانتمائه للإسلام بنسبة ٩٩% الا أنه يبقى وبشكل ملحوظ مجتمعا متنوعا ،وغير متجانس فالمواطنين الاتراك ينتمون إلى أيديولوجيات، ومعتقدات متنوعة لذا ستكون محاولات فرض أيديولوجية معينه محاولة شاقة وغير نافعة(الاستاذ غولن،٢٠١٩).

أن خلاف الذي اندلع ما بين حزب العدالة والتنمية وحركة غولن ليس على رؤيته التأصيلية والإصلاحية للمجتمع والدولة والفرد التي كانت تدعيها في المرحلة الأَولى منذ بداياتها ،ولا على أفكار التنوير التي ظهرت مع تواجد غولن في امريكا بما هو معروف به من دعوته لأفكار الحديثة، والتنوير الإسلامي وحوار الأديان فهذه القضايا ليس من حق الحكومة التركية محاسبة أحد عليها باعتبارها ملكية خاصة ، ذلك لان عملية اصلاح المجتمع تقع على عاتق العلماء والمفكرين وانما جاء الخلاف حول اتهام حكومة حزب العدالة والتنمية لحركة فتح الله

غولن بالتدخل في جميع إجزاء ونواحي الدولة التركية ،ومن ثم تشجيعها على القيام بانقلاب عسكري لتغيير موازين القوى لصالحها (غول،١٣٠،٢٠١٦). فقد صرح غولن بان أردوغان افسد الديمقراطية وذلك من خلال أحكام قبضته على جهاز الدولة في مقاله المنشور على صفحته الشخصية وقال فيه "أعلنني عدواً للدولة ،واتهمني والمتعاطفين معي بأننا السبب وراء كل الشرور التي احاطت بالدولة في التاريخ القريب من تركيا ،وذلك من أجل أحكام قبضته على السلطة ،والتأثير على توجهات الرأي العام التركي ، فضلا عن اعتقال مئات الالف من الاشخاص الذين ينتقدون سياسته ولديهم وجهات نظر تجاه الدولة وخصوصا المنتمون إلى حركة الخدمة" (الاستاذ غولن،٢٠١٩).

فالاختلاف المتجذر لأطراف الحركة الإسلاميين كانت له ردود مباشرة في الحراك الاجتماعي وهذا الأَمر يمكن ملاحظته بإلقاء نظرة على الهيكل الايديولوجي، لكل منهما في السياسية الحزبية التي يقودها حزب العدالة والتنمية، والتي تهدف إلى دولة قومية وإلى سلطة الدولة التي يهيمن عليها مباشرة حزب اسلامي كحزب العدالة والتنمية ،ومن هنا فأن جميع الأحزاب الإسلامية تتطلع إلى أحكام سيطرتها على السلطة بالقوة ،أما حركة الخدمة فتهدف إلى التحكم في الدولة بالقوة الناعمة بدلا من السيطرة المباشرة على الدولة بواسطة زعيم ديني ،وهي فكرة ليست بعلمانية ولا تتوافق مع الايديولوجية الأَصلية لحركة غولن كونها جماعة علمية تهدف الى تقديم الخدمة واصلاح المجتمع(وونج بو،٢٠١٧ ،١٣٢).

استناداً الى ما سبق فقد تصاعدت حدة التصدعات بين أقطاب الحركة الإسلامية وأبرزها حوادث الأَمن القومي ،ومعاهد ديرتاش التعليمية التي يديرها غولن إذ شرع اروغان قانونا يبيح بأغلاقها فضلاً عن أتهام اردوغان عناصر الخدمة بالتدخل في القضاء، والشرطة وأثارة قضية ارغينكون وتزامن تلك الأَحداث باستقالات جماعية من حزب العدالة والتنمية لشخصيات محسوبة على حركة الخدمة وتأِسيسهم حزب التقدم الديمقراطي وتصاعدت نبرة الخلاف بينهما في الاعلام لصحيفتي (طرف وخبر).ونتيجة لتلك المحركات الداخلية أتهم اردوغان غولن بالمحاولة الانقلابية عام ٢٠١٦ واعلى أثر ذلك لايزال غولن قابعاً في امريكا مبرراً موقفه بانه ليس لديه أي نيات للانقلاب على النظام ،ولأنه عاصر ويلات الانقلابات السابقة في تركيا وينبذ الفكرة من أساسها.

الاستنتاجات

١. أن غولن ركز على ضرورة اصلاح الانسان بتعليمه وهي الطريقة الانجح في تنمية ذات الفرد إذ صُحح مساره هذا الأَخير تصح الدولة ،وتدريجيا يتم اصلاح المجتمع

وفي كافه جوانبه، أما العلمانية فقد صرح بقبوله لها في اطار الدولة التركية ويطالب بتحرير الدين في ظلها أما اردوغان فقد عمل على ضرورة تقديم الخدمات للمواطن من خلال توفير بيئة مناسبة للعمل ضمن أجواء الديمقراطية ،واحترام جميع الهويات العرقية والقومية والدينية ،وفي اطار الدولة ركز الحزب على أرثها الحضاري ،ومقوماتها الايديولوجية والاستراتيجية للانطلاق نحو المحيط الإسلامي والعالمي ،وفي مجال العلمانية إذ وقف اردوغان ضد العلمانية الحازمة واستبدلها بالعلمانية السلبية التي تسمح بظهور الدين في الفضاء العام التركي.

٢. أن تعاون طرفي الحركة الإسلامية كان مبنيا على ما يجمعهم من أعداء ،ومصالح ، لقد أثمر هذا التعاون إلى تقليص تدخل الجيش في السياسة ،واضعاف العلمانية الحازمة ،واضعاف ثقة المواطن بالأحزاب العلمانية من خلال تقديم الخدمات للمواطن كافة ،ومن ثم التحول للتصويت لصالح الأَحزاب الإسلامية ،وتمكين الحركة الإسلامية لقيادة السلطة بعدما كانت مستبعدة ،ولعقود عدة من قبل انصار العلمانية الحازمة ،فلايزال الحزب الاسلامي يشغل السلطة في تركيا حاليا.

٣.أعتمد غولن على قوة التغلغل في الجيش ،والشرطة والتعليم من أجل التأثير على حزب العدالة والتنمية واثارة قضايا متعددة لأضعاف التأييد الجماهيري للحزب ، من جانبه عالج اردوغان تلك التدخلات بمجوعة من الإجراءات ،هدفت إلى تفريغ عناصر الخدمة من جميع المؤسسات وخاصة الامنية تحت ذريعة المحاولة الانقلابية ،وكانت من نتائجها هيمنة اردوغان على السلطة بالكامل وتشريع قوانين ،وقرارات بملاحقة عناصر الخدمة وتعزيز سلطته على كافة مؤسسات الدولة.

٤.لم تكن الطروحات الفكرية لكل من (غولن واردوغان) ذات اختلاف عميق، فكلامها ركزا على ضرورة اصلاح الفرد ،والدول وطرح فلسفة جديدة للعلمانية بسبب موقفهما المتشدد فكلاهما انتقد العلمانية الحازمة، التي أمن بها الكماليون كفلسفة للدين ،والدولة ولم تساهم تلك الطروحات الفلسفية في أحداث الخلاف ،وانما برزت قضايا خلافية ساهمت في تصاعد موجة الخلاف بينهما ،ولاشك أن عواقب هذا الصراع بينهما له تأثير عميق في التطورات اللاحقة في تركيا.

الخاتمة

أن محاولة معرفة مسار الطرح الفكري الفلسفي لكل من غولن – واردوغان من خلال تناولهما للمفاهيم الفكرية، يبدو ليس ذات تباينا كبيراً بينهما ،وأن كان غولن متشبعا اكثر بالفكر الصوفي الإسلامي ،وعليه فكلاهما ركز على ضرورة اصلاح الفرد ،ورفض العلمانية الحازمة وأن اختلفت

التسميات، وكلاهما تبنى مشروع الدولة الإسلامية كونها تتوافق مع الموروث الشعبي الاسلامي للأتراك.

لذلك شهدنا تعاوناً منقطع النظير بينهما استطاع من خلاله اردوغان أن يتسلل لقلب سلطة الحكم ،ولكن ثمة قضايا ووقائع عدت قضايا خلافية اخذت مؤشراتها تلوح في الافق عملت كمحركات متباينة بين اطراف القوى الإسلامية، إذ خطت جماعة الخدمة مساراً معنيا للتدخل في الاجهزة الدولة كافة، خاصة الامنية منها واثارت عدة قضايا منها أرغينكون والمطرقة الحديدية ،وعلى أثر ذلك تمت محاكمة الضباط بتهمة التخطيط لزعزعة أمن ،وسلامة الدولة وتوجيه الاتهام ضد حكومة اردوغان الشرعية ،واستمرت الاتهامات المتناوبة بين انصار الحركة الإسلامية ،واعدت معاهد ديرتاش التعليمية من أبرز القضايا الخلافية لاسيما عندما اتخذت الحكومة قانونا أجيزت بأغلاقها ،مما أثار حفيظة جماعة الخدمة باعتبارها ملكية خاصة لهم واستمرت الاتهامات المتناوبة على مستوى الاعلام ،وفي صبيحة ١٦ تموز ٢٠١٦تحركت بعض القطعات العسكرية لأسقاط الحكومة المدنية المنتخبة لتاتي الفرصة سانحة امام اردوغان بإعلانه مجموعة من الاجراءات الامنية المتشددة بحق عناصر الخدمة وتوجيه الاتهام إلى جماعة غولن بالضلوع في المحاولة الانقلابية الفاشلة ضد الحكومة .

المصادر باللغة العربية

١.أتامان محيي الدين ،٢٠١٨، اعادة هيكلية السياسية الخارجية التركية خلال حكم حزب العدالة والتنمية في مجموعة باحثين ، تجربة حزب العدالة والتنمية في الحكم .اسطنبول: مركز ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٢.أحميد حازم صباح ، علوان منتهى حسان ، ٢٠١٦،حركة فتح الله غولن ومحاولة الانقلاب على حزب العدالة والتنمية في تركيا (جامعة تكريت – مجلة كلية الآداب الفراهيدي ،٢٠١٨)، المجلد (٢)العدد (٣٢): ص٢٥٤-٢٥٥-١١٢.

٣.اصلان علي ، ٢٠١٨ ،السياسة المحلية والوطنية في مجموعة باحثين ، تجربة حزب العدالة والتنمية في الحكم .اسطنبول: مركز ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٤.ألقين كرم ، ٢٠١٨،شيفرات اقتصاد الثورة الصامتة على مدى الخمسة عشرا عاما، في مجموعة باحثين ، تجربة حزب العدالة والتنمية في الحكم. اسطنبول: مركز ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٥.أوجي مذكرات حنفي ،٢٠١٦، التنظيم السري لجماعة فتح الله غولن، ترجمة وتقديم محمد زاهد كول ط١،.بيروت : دار أبن حزم ص٣٤.
٦.أونال، ماهر ،٢٠١٨،خطوات التحول الديمقراطي في عهد حزب العدالة والتنمية ، في مجموعة باحثين تجربة حزب العدالة والتنمية في الحكم .اسطنبول: مركز ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
٧.ايبو ،هيلين روز ، ٢٠١٥،حركة فتح الله غولن، تحليل سيسيولوجيا لحركة مدنية متجذرة في الاسلام المعتدل، نقله الى العربية عبد الرحمن ابو ذكرى، ط١. القاهرة: سور للنشر والاعلام.
٨.باغيش، بلال ،٢٠١٨،استراتيجية مكافحة الازمات وعهد جديد في سياسات الاقتصاد ، في مجموعة باحثين ، تجربة حزب العدالة والتنمية في الحكم .اسطنبول: مركز ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
٩.باكير ،علي حسن ،٢٠١٠، تركيا: الدولة والمجتمع، المقومات الجيو – سياسية – والجيو استراتيجية النموذج الاقليمي والارتقاء العالمي في مجموعة باحثين تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج . قطر : مركز الجزيرة للدراسات.
١٠.برتيمة، وفاء ، ٢٠١٩،العلمانية ومشكلة الطرح الاسلامي البديل في رؤية عبد الوهاب المسيري انموذجا. عمان : دار الايام للنشر والتوزيع.
١١.بكاي ،محمد ، اركون،٢٠١٥، وقضايا العلمانية إشكالية الدين ورهانات العلمنة، في مجموعة باحثين ، العلمانية والسجالات الكبرى في الفكر العربي المعاصر ،ط١.بيروت : دار الرواشد للثقافة – ناشرون.
١٢.البنا ،فؤاد، ٢٠١٢،عبقرية عبد الله غولن بين قواب "الحكمة" "وشواطئ" الخدمة .القاهرة : دار النيل.
١٣.بهاء الدين، شيماء ،٢٠١٢، فكر" فتح الله جولن" الاصلاحي وعلاقات تركيا بجوارها الحضاري. انقرة: المؤسسة الاستراتيجية ، الثقافة ودراسات الشرق الاوسط ، اعمال المؤتمر العربي التركي للعلوم الاجتماعية ، المجلد (الاول) :ص١٦٥-١٦٧.
١٤.توران ،بولنت ،٢٠١٨، خطوات التحول الديمقراطي في عهد حزب العدالة والتنمية ، في مجموعة باحثين تجربة حزب العدالة والتنمية في الحكم. اسطنبول: مركز ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

١٥.جليدة ،عمر بن، ٢٠١٥، كيف يمكن التفكير في علمانية جديدة، في مجموعة باحثين ، العلمانية والسجالات الكبرى في الفكر العربي المعاصر ،ط١ .بيروت : دار الرواشد للثقافة – ناشرون.

١٦.الجميل، سيار ،٢٠١٥، العثمنة الجديدة ، القطيعة في التاريخ الموازي بين العرب والاتراك،ط١. بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

١٧.حبيب، كمال السعيد ،٢٠٠٩، الدين والدولة في تركيا ، صارع الاسلام والعلمانية . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٨.خلف ،شجاع محمود ،٢٠٢٢ أثر الدولة العميقة على سياسات العامة في تركيا بعد عام ٢٠٠٢اطروحة دكتوراه . بغداد : جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ،ص١٧٦–١٢٨.

١٩.الدغيدي، أنيس ، ٢٠١٢ ،الاقطاب الثلاثة مصر وايران وتركيا وضرورة الوحدة لهزيمة أمريكا، ط١ .القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع.

٢٠.الربيعي ،قاسم حسين،٢٠١٥، الدولة الموازية في تركيا.. فتح الله غولن، مجلة ابحاث استراتيجية بغداد: مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية (العدد ٨): ص١٥٠.

٢١.سالم ،أحمد ،٢٠١٥، جدل الدين والسياسة، ط١ . بيروت : الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

٢٢. سلمان ،محمد أحمد ، ٢٠١٧محاولة الانقلاب العسكري في تركيا " تموز ٢٠١٦" واثره في سياسة تركيا الاقليمية، بغداد: مجلة كلية المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،(العدد (٥٨) المجلد (١٤): ص٧٤.

٢٣.عمي، محمد بابا ،٢٠١٠ البرادعم غولن ، فتح الله غولن ومشروع الخدمة على ضوء نموذج الرشد غولن مشروع الخدمة ،ط١ .القاهرة : دار النيل للطباعة والنشر.

٢٤.عويس، عبد الحليم ،٢٠١٣، فتح الله غولن رائد النهضة الراشدة في تركيا المعاصرة ،ط١ .القاهرة :دار النيل للطباعة والنشر.

٢٥.غول، محمد زاهد ، ٢٠١٦ ،فتح الله غولن بين الاصالة والحداثة والخيانة، مجلة ابحاث استراتيجية ، بغداد : مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية،(العدد(١٣): ص١٢٦–١٣٠.

٢٦.كورو ،احمد ت ، ٢٠١٢ ،العلمانية وسياسات الدولة تجاه الدين ، الولايات المتحدة فرنسا تركيا، ترجمة ندى السيد ، ط١.بيروت: الشبكة العربية للدراسات والنشر.

٢٧.محمد ،علاء عبد الحفيظ ، ٢٠١٣،النسق العقيدي لرجب طيب اردوغان ،. ابو ظبي :مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، رؤى استراتيجية (العدد ٣):ص ١٣،٢٩.

٢٨.محمود، انمار ،٢٠١٧، الدين والدولة في تركيا اردوغان انموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة .تكريت : كلية العلوم السياسية، ص١٠٢-١٠٣.

٢٩.مقال الاستاذ فتح الله غولن ، في ٢/ ٢٦/ ٢٠١٩، فشل التجربة الديمقراطية التركية لم يأت نتيجة التمسك بالقيم الإسلامية بل نتيجة خيانتها، منشور على الصفحة الرسمية لفتح الله غولن بلاص

٣٠.مكي ،دينا هاتف ، ٢٠١٨مستقبل دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية في تركيا،. تكريت : مجلة تكريت للعلوم السياسية، السنة(٤ ،(العدد١٣): ص١٤٤.

٣١.النعيمي، احمد نوري ، ٢٠١٦ ،دور طلاب النور في الحياة السياسية التركية ، فتح الله غولن انموذجا، مجلة ابحاث استراتيجية ، بغداد : مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية،(العدد ١٣): ص١٠٨-١١٢.

٣٢.نقلا عن الاستاذ فتح الله غولن لقناة قناه الغد الفضائية المصرية ٢٠١٦، الانقلاب في تركيا من قام به ولصالح من، في مجموعة باحثين .القاهرة: دار النيل.

٣٣.هادي ،حسين عدنان ، ٢٠١٨،الحركة الإسلامية في تركيا ، رسالة ماجستير غير منشورة. بغداد : جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، ص ١٠٠-٩١.

٣٤.وهبان ،أحمد محمد ، ٢٠١٣ ،السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط صراع الهوية والبرجماتية والمبادئ الكمالية. الرياض : الجمعية السعودية للعلوم السياسية.

٣٥.وونج بو، وانج جياني ، ٢٠١٧ ،الحركة الإسلامية في تركيا عقب وصول المحافظين الى السلطة ،مراجعة وتحرير محمد بن عودة المحيميد. جامعة شنغهاي: معهد دراسات الشرق الاوسط.

٣٦.يافوز ،حاقان، ،٢٠١٥،نحو تنوير إسلامي : حركة فتح الله غولن ،ط١.الدوحة : منتدى العلاقات العربية والدولية.

المصادر باللغة الانجليزية

1. Ataman Muhyiddin, 2018, Restructuring Turkish foreign policy during the rule of the Justice and Development Party in a group of researchers, The Justice and Development Party's Experience in Governance. Istanbul: STA Center for Political, Economic and Social Studies.
2. Ahmad Hazem Sabah, Alwan Muntaha Hassan, 2016, Fethullah Gulen's movement and the attempted coup against the Justice and Development Party in Turkey, Al-Farahidi Adab Magazine, Volume (2) (Issue (32)), Tikrit: Al-Farahidi Adab Magazine, 2018, p. 254- 255-112.
3. Aslan Ali, 2018, Local and National Politics in a Group of Researchers, The Justice and Development Party's Experience in Governance. Istanbul: STA Center for Political, Economic and Social Studies.
4. Alqin Karam, 2018, Codes of the Silent Revolution Economy over the Fifteen Years, in a group of researchers, The Justice and Development Party's Experience in Governance. Istanbul: STA Center for Political, Economic and Social Studies.
5. Auji, Hanafi's Memoirs, 2016, The Secret Organization of the Fethullah Gulen Group, translated and presented by Muhammad Zahid Kul, 1st edition, Beirut: Dar Ibn Hazm, p. 34.
6. Unal, Maher, 2018, Steps for democratic transformation during the era of the Justice and Development Party, in a group of researchers of the Justice and Development Party's experience in governance. Istanbul: STA Center for Political, Economic and Social Studies.
7. Ibu Helen Rose, 2015, The Fethullah Gulen Movement, a sociological analysis of a civil movement rooted in moderate Islam, translated into Arabic by Abdul Rahman Abu Zekry, 1st edition. Cairo: Sur Publishing and Media
8. Bagish Bilal, 2018, Anti-Crisis Strategy and a New Era in Economic Policies, in a group of researchers, The Justice and Development Party's Experience in Governance. Istanbul: STA Center for Political, Economic, and Social Studies.
9. Bakir Ali Hassan, 2010, Turkey: State and Society, the geo-political and geo-strategic components of the regional model and global advancement in a group of Turkish researchers between internal challenges and external stakes. Qatar: Al Jazeera Center for Studies.
10. Bartima Wafaa, 2019, Secularism and the Problem of the Alternative Islamic Presentation in the Vision of Abdul-Wahhab Al-Mesiri as a Model. Amman: Dar Al-Ayyam for Publishing and Distribution.

11.Bakai Muhammad, Arkoun, 2015, and issues of secularism, the problem of religion and the stakes of secularization, in a group of researchers, secularism and the great debates in contemporary Arab thought, 1st edition, Beirut: Dar Al-Rawashed for Culture - Publishers.

12.Al-Banna Fouad, 2012, Abdullah Gülen's genius between the "wisdom" and "service" shores. Cairo: Dar El-Nil.

13.Bahaa El-Din Shaima, 2012, the reformist thought of "Fethullah Gulen" and Turkey's relations with its civilized neighborhood. Ankara: The Strategic Foundation, Culture and Middle East Studies, Proceedings of the Arab-Turkish Conference for Social Sciences, Volume One, pp. 165-167.

14.Turan Bulent, 2018, steps of democratic transformation during the reign of the Justice and Development Party, in a group of researchers, the experience of the Justice and Development Party in governance. Istanbul: STA Center for Political, Economic and Social Studies

15.Jalida Omar Bin, 2015, How can one think of a new secularism, in a group of researchers, secularism and the great debates in contemporary Arab thought, 1st edition, Beirut: Dar Al-Rawashed for Culture - Publishers.

16.Al-Jamil Sayyar, 2015, the new Ottomanism, the rupture in the parallel history between the Arabs and the Turks, 1st edition. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.

17.Habib Kamal Al-Saeed, 2009, Religion and the State in Turkey, The Struggle with Islam and Secularism. Cairo: The Egyptian General Book Organization.

18-Khalaf Shuja Mahmoud, 2022, The Impact of the Deep State on Public Policies in Turkey after 2002, PhD thesis. Baghdad: University of Baghdad / College of Political Science, pp. 176-128.

19.Al-Degheidy Anis, 2012, The Three Poles, Egypt, Iran and Turkey, and the Necessity of Unity to Defeat America, 1st Edition. Cairo: Treasures for Publishing and Distribution.

20.Al-Rubaie Qassem Hussein, 2015, The Parallel State in Turkey..Fathallah Gulen, Strategic Research Journal (Issue) (8)) Baghdad: Beladi Center for Strategic Studies and Research, p. 150.

21.Salem Ahmed, 2015, The Controversy of Religion and Politics, 1st edition. Beirut: Arab Network for Research and Publishing.

22.Salman Muhammad Ahmed, 2017 The attempted military coup in Turkey “July 2016” and its impact on Turkey’s regional policy, (Issue (58) Volume (14) Baghdad: Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, p. 74.

23.My uncle, Muhammad Baba, 2010, El-Baradam Gulen, Fathallah Gulen and the Service Project in the Light of the Rushd Gulen Model, The Service Project, 1st Edition, Cairo: Dar El-Nil for Printing and Publishing

24.Owais Abdel-Halim, 2013, Fathallah Gulen, pioneer of the Rashidun Renaissance in Contemporary Turkey, 1st Edition, Cairo: Dar Al-Nil for Printing and Publishing.

25.Gul Muhammad Zahed, 2016, Fathallah Gulen between Authenticity, Modernity and Betrayal, Strategic Research Journal, (Issue (13) Baghdad: Beladi Center for Strategic Studies and Research, pp. 126-130.

26.Koro Ahmed T, 2012, secularism and state policies towards religion, the United States, France, Turkey, translated by Nada Al-Sayed, 1st edition. Beirut: The Arab Network for Studies and Publishing.

27.Muhammad Alaa Abdel Hafeez, 2013, The Doctrinal Formation of Recep Tayyip Erdogan, Issue 3. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research, Strategic Visions.

28.Mahmoud Anmar, 2017, Religion and the State in Turkey, Erdogan as a model, an unpublished master's thesis. Tikrit: College of Political Science, pp. 102-103.

29.The article of Mr. Fethullah Gulen, on 2/26/2019, the failure of the Turkish democratic experiment did not come as a result of adherence to Islamic values, but rather as a result of their betrayal, published on the official page of Fethullah Gulen Plus

30.Makki Dina Hatif, 2018, The Future of the Role of the Military Institution in Political Life in Turkey, Sunnah (4, Issue 13). Tikrit: Tikrit Journal of Political Science, pg. 144.

32.Al-Naimi Ahmed Nuri, 2016, The Role of Students of Light in Turkish Political Life, Fethallah Gulen as a Model, Strategic Research Journal, (Issue 13), Baghdad: Beladi Center for Strategic Studies and Research, pp. 108-112

33.Quoted by Mr. Fethallah Gulen for the Egyptian satellite channel Al-Ghad 2016, the coup in Turkey, who carried it out and in favor of whom, in a group of researchers. Cairo: Dar Al-Nil, no p.

34.Hadi Hussein Adnan, 2018, The Islamic Movement in Turkey, an unpublished master's thesis. Baghdad: University of Baghdad, College of Political Science, pp. 100-91.

35.Wahban Ahmed Muhammad, 2013, Turkish foreign policy towards the Middle East, identity struggle, pragmatism, and Kemalist principles. Riyadh: Saudi Society for Political Science.

36.Wong Bo Wang Jianye, 2017, The Islamic Movement in Turkey after the Conservatives came to power, reviewed and edited by Muhammad bin Odeh Al-Muhaimid. Shanghai University: Institute for Middle Eastern Studies.
37.Yafuz Haqan, 2015, Towards Islamic Enlightenment: The Fethullah Gulen Movement, 1st edition. Doha: Arab and International Relations Forum.